اللـــواء 310 تعرض لأكبــر جريمــة نهب للأســلحة

• الاصلاح والحوثيون ابتلعوا قوام فرقة عسكرية
• قيادة اللواء استبدلت القوات بمليشيات حزبية

«الميثاق»- خاص

تتـداول معلومات وروايات عدة تشـكك من سـقوط اللـواء 310 المتمركز بعمران بيد الحوثيين والاصلاح..وتذكر ان حزب الاصلاح والحوثيين تآمروا على قوات الجيش وأسلحة وعتاد اللواء وتم نهبها بطريقة مخيفة.. وذكرت مصـادر لـ«الميثاق» ان اللـواء 310 افرغ من عتاده العسكري واسـلحته، ومن قواته البشـرية الرئيسية التي اسـتبدلت من قبل اللواء القشيبي بمليشـيات قبلية وحزبية غادرت المعسكر اثناء تعرضه للهجوم من قبل المليشيات الحوثية، وأن تلك المليشيات لم تقم بالدفاع عن اللواء وتتصدى لهجوم الحوثيين على المعسكر نهار وليل الثلاثاء الماضي، وانما سلمت اللواء بمجرد اقتحام بوابته.

وعلـى خلفيـة ذلـك اصـدر الأخ عبدربـه منصـور هـادي- رئيس الجمهورية- القائد الأعلى للقوات المسلحة، امس الاول، اربعة قرارات جمهورية بتعيينـات جديدة في قيادات الجيـش، حيث تم تعيين قائدين جديدين للمنطقة العسـكرية الاولي- سـيئون حضرموت- (الحليلي) التـي تعرضت لأربع هجمات ارهابيـة متتالية واقتحام من قبل عناصر تنظيم القاعدة كان آخرها بداية شـهر رمضان الجاري للعديد من المرافـق الحكومية، وتعيين (الحـاوري) قائداً للمنطقة العسـكرية السادسـة (عمران- صعدة- حجة) بعد خمسـة اشـهر من المواجهات العنيفة التي شـهدتها مناطـق اطاره الجغرافي بين المليشيات المسلحة الحوثية والاخوان اسفرت عن سقوط مئات القتلى والجرحى من الجانبين إضافة الى سقوط المئات من المدنيين وتشرد آلاف الأسـر والتي انتهت باقتحام المعسـكرات ونهب اسلحتها في مدينة عمران الثلاثاء الماضي بطريقة ماسأوية.

وقضت قرارات الرئيس هادي بتعين 7 قادة الوية عسكرية منهم اربعة قادة الوية الصواريخ.

هذا وأشار مصدر عسكري لـ«الميثاق» فضّل عدم ذكر اسمه - الى ان اللواء 310 مدرع يصنف على انه لواء بالاسـم لكن تسليحه يعادل قوام الفرقة العسكرية.. ففيه كتيبتا دبابات وكتيبة مدفعية وكتيبة صواريخ وكتيبة قوات خاصة.. إضافة الى ان معظم اسلحة وقوات ما كان يعرف بالفرقة الاولـى مدرع التي كان يقودها اللواء علي محسـن الاحمر تم ضمها الى اللواء 310 قبل الهيكلة وبعدها.. ووصف المصدر ما قام به الحوثيون وتنظيم الاخوان بالمؤامرة الحقيرة من اجل ابتلاع اللواء310 بكامل اسلحته وارتكابهم جريمة بحق الوطن والجيش.

وكشف المصدر عن تفاصيل المسـرحية التي نفذها حزب الاصلاح وجماعة الحوثيين، قائلاً: «ان اللواء 310 لم يسقط بيد الحوثيين وإنما سلّم لهم من قبل قيادات في حزب الاصلاح بعد ان قام حزب الاصلاح والقشـيبي بإفراغ اللواء من الاسـلحة والدبابات الحديثة والمدفعية وترك الأسلحة والدبابات التي معظمها شبه خردة ولم تعد تعمل».

وأضاف: ان اللواء سلّم للحوثيين بعد مغادرة أبرز قيادته ليل الثلاثاء الماضي وبمعرفة اللجنة الرئاسية دون اية مواجهات او مقاومة حقيقية - كما يتحـدث اعلام الحوثيين وحزب الاصـلاح- عدا اطلاق الاعيرة النارية على من قاموا ولم يكونوا على علم بالمخطط.

واكـد ان الحوثيـين دخلـوا اللـواء 310 مـدرع ومقـر قيادتـه بسيارات(اطقم) عليها رشاشات 7/12، وهذه الأسلحة لايمكن من خلالها الاستيلاء على لواء يمتلك أسلحة ثقيلة لا حصر لها من الدبابات والمدافع والكاتيوشا والصواريخ.

وأشار المصدر الى ان المعسكرات الاخرى في مدينة عمران ابتداءً بقوات الامن الخاصة- الامن المركزي سابقا- وقوات شـرطة النجدة والشـرطة العسـكرية وفرع جهاز الامـن العام والسياسـي والقومي والاسـتخبارات اقتحمـت قبل ظهر الثلاثـاء، ليكون آخـر موقع يتم تسليمه هو مقر اللواء 310 والذي تم بالفعل ليل ذلك اليوم.. مشيراً الى ان قائد التعزيزات العسكرية التي ارسلت ليلة الاثنين من العاصمة صنعاء قتل فور وصوله عمران..وتذكر المعلومات ان الحوثيين قبلوا ان يقوموا بدور الغطاء لجريمة نهب اسلحة ومعدات اللواء، والتمثيل على الدولة والـرأي العام بأخبار أخرى..وفيما لـم تعلن وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الاركان العامة حقيقة ما جرى في عمران وكيف تم القضاء على اللواء 310 مدرع في ظرف سـاعات ودون مقاومة من قواته قام الحوثيون فوراً بإفـراغ اللواء من الاسـلحة التي تقاسـموها مع حزب الاصلاح ونقلها الى محافظة صعدة ومناطق أخرى في محافظة عمران.

الى ذلك اتهمت اللجنة الرئاسية المكلفة بانهاء التوتر في محافظة عمران ومحيطها واللجنة الامنية العليا مليشـيات الحوثيين بخرق الاتفاق والاعتداء ومهاجمة معسكرات الجيش والامن والاستيلاء على المرافق الحكومية ونهب الاسلحة من المعسكرات.

إلا ان الحوثيين شـككوا بان تكون اللجنة الرئاسـية هي بالفعل من اصدرت بيان ادانتهم، وابدوا اسـتغرابهم من اتهامهم وتحميلهم مسئولية خرق الاتفاق واقتحام المقرات الحكومية والمعسكرات ونهب الاسلحة- حسب ما صرح به عضو المكتب السياسي علي العزي. بينما حزب الاصلاح وبمجرد ان أعلنت قناة «المسـيرة» التابعة للحوثيين عن سقوط اللواء 310 ومقتل قائده اللواء حميد القشيبي، طار اعلام الاصلاح بالخبر، لتؤكد الصحوة موبايل في رسائلها الاخبارية سقوط اللواء ومقتل القشـيبي وبدأت مواقع الاصلاح وأنصاره تنشـر قصصاً مفبركة عن مقتل القشـيبي لتتويه الرأي العام رغـم ان إعلان مقتل القشـيبي جاء من الحوثيين ولم يعلن رسـمياً من قبـل وزارة الدفاع والسلطات الحكومية حتى الآن.

ولعـل ما أثار اسـتغراب المتابعين هـو البيان الـذي أصدره حزبه الاصلاح بعـد يومين من حادثة نهب اللواء- حيـث تعامل الاصلاح مع الواقعة بصورة عجيبـة.. وطالب باعتماد قتلاه في عمران شـهداء وإيلاء أسرهم الرعاية والاهتمام من قبل الدولة واعتماد لهم مرتبات كشـهداء.. مـا يعني أن هنـاك مليشـيات ولم يكـن في اللـواء جنود رسميين.

وتحت ضغط القيادة السياسـية بزعامة الرئيس هادي والمجتمع الاقليمي والدولي على المليشيات الحوثية بالانسحاب من مدينة عمران واعادة السلاح الذي نهبته من المعسكرات في عمران، اعلن الحوثيون، السبت استعدادهم الانسحاب من عمران، بعد تسليمهم المعسكرات التي استولوا عليها.

وقالت مصادر عسـكرية إن كتيبة عسكرية من اللواء التاسع مشاة وصلت الاحد، مدينة عمران لاسـتلام مقر اللواء 310 الذي اسـتولى عليه مسـلحو الحوثي..وذكرت المصادر أن كتيبة عسكرية من اللواء التاسع مشـاة غادرت فجر يوم السبت محيط مدينة صعدة متجهة إلى عمران.

الى ذلك، اكدت مصـادر محليـة بمحافظة عمـران لـ«الميثاق» أن المسـلحين الحوثيين بدأوا بالفعل بالانسـحاب من مقـر اللواء 310 بعدما أفرغوه من العتاد والأسلحة التي كانت بداخله.

إدانات دولية واسعة ومطالبات بنزع اسلحة المليشيات

- مجلس الأمن يؤكّد دعمه للرئيس عبد ربه منصور هادي
- الاتحاد الأوروبي يحثّ جميع الأطراف على الالتزام باتفاقات وقف إطلاق النار
- أمريكا تدعو الحوثيين إلى سرعة تسليم الاسلحة
- الجامعة العربية: الالتزام بمخرجات الحوار السبيل الوحيد للخروج من الأزمة
- مجلس التعاون: جماعة الحوثي تتحمل مسئولية ماجرى في عمران
- بريطانيا: نحذر باتخاذ إجراءات ضرورية ضد معرقلي العملية الانتقالية

أحدثت التداعيات الخطيرة التي تشـهدها محافظة عمران وما أحدثتـه المواجهات المسـلحة بين طرفي الصراع الحوثي وجماعة الاخـوان صدور مواقف دولية اتسمت بلهجة شديدة وتحذيرات واضحة من التمادي في أعمال العنف ومحاولة عرقلة التسوية السياسية، كما شـددت على ضرورة اعادة الأسلحة والعتاد العسكري والتي تم نهبها من المعسكرات في عمران.

وقد مثلت مواقف الأشقاء والاصدقاء وخصوصاً الدول الراعية للمبادرة الخليجية وكذلك مجلس الأمن الدولي رسـالة واضحة لطرفي الصراع بـأن أي مغامرة جديدة ستكون تحدياً للارادة الدولية..

وكشـفت المواقـف الدوليـة عـن اسـتيعاب واضح لحقيقة أحـداث عمران المدمرة والأطـراف التي تقف وراءها، وبهذا الخصوص طالب مجلس الأمن بانسحاب المسـلّحين الحوثيين وجميـع المجموعات المسـلّحة والأطراف المشاركة في العنف من عمران والتخلي عن السيطرة عليها وتسليم الأسلحة والذخائر التي نهبت إلى السلطات الوطنية الموالية للحكومة.

كما طلبوا -في بيان صحافي صدر مساء الجمعة حول النزاع في اليمن- نزع سلاح جميع المجموعات المسلّحة والأطراف الأخرى المشـاركة في العنـف الحالي، وحثّوا على تطبيق اتفاقات وقف إطلاق النار الموقّعة سريعاً، وطلبوا من الوحدات العسكرية مواصلة التزامها الحياد خدمـةً لمصلحة الدولـة. وشـجّعوا جميـع الأطراف- تماشياً مع المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني- على اتخاذ هذه الخطوات والمشاركة السلمية في العملية الانتقالية. وطلبوا عدم توسيع الاضطرابات الحالية إلى مناطق أخرى من البلاد، بما فيها صنعاء.

وعبّر أعضاء مجلس الأمن عن بالغ قلقهم إزاء التدهور الخطير للوضع الأمني في اليمن في ضوء استمرار العنف في عمران. وأبدوا أسفهم العميق لوقوع عدد كبير من الإصابات نتيجة العنف..وأشار أعضاء مجلس الأمن بقلق إلى اسـتمرار المعرقلين بتغذية النزاع في الشمال في محاولة لعرقلة العملية الانتقاليـة. وذكّروا بالعقوبات المشـار إليها فـي القرار رقـم 2140 لعـام 2014 الموجّهة ضد أفراد أو جماعات مشـاركة فـي النزاع أو توفر دعماً لأعمال تهدد سلم اليمن وأمنه واستقراره. وحثّوا لجنـة الخبراء، التـي تتولى مهامها وفـق القرار، على النظر سريعاً في قضية هؤلاء المعرقلين وتقديم توصيات عاجلة إلى لجنة العقوبات التي شـكّلها القرار «2140».

وأبـدى أعضاء مجلـس الأمـن دعمهـم للرئيس عبد ربـه منصور هادي الذي يقود العملية الانتقالية، وشـجّعوا علـى مواصلـة الجهـود لإيجـاد حـل سياسـي سـلمي للنزاع في الشمال بنـاءً علـى مخرجـات مؤتمـر الحوار الوطني. وحثّ أعضاء مجلس الأمن جميع الأطراف على مواصلة العمل معاً من أجل المضي قدماً بالعملية الانتقالية في اليمن.

الجامعة العربية

من جانبه أكّـد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيـل العربـي علـى موقـف الجامعـة العربيـة المتضامـن مع الجهـود والمسـاعي الوطنية الحميدة التـي يبذلهـا الرئيس عبد ربـه منصـور هـادي لمعالجـة الموقف المتدهور في اليمن واستعادة الأمن والاستقرار إلـى ربوعه..واعتبر الأميـن العام للجامعـة العربية أن جماعة الحوثيين تتحمل المسؤولية الكاملة عمّا يحدث من انتهاكات بحـق المواطنين اليمنييـن، مؤكّداً على ضرورة انسحاب تلك الجماعة وغيرها من المجموعات المسلّحة من محافظة عمران وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسـطة، كمـا طالب تلـك المجموعات المسـلّحة بتسـليم الأسـلحة الثقيلة والمتوسـطة التي استولت عليها من مقرات الدولة اليمنية ومعسكراتها بمحافظة عمران.

أمريكا

من جانبهـا أدانت حكومـة الولايات المتحدة بشـدة أعمـال العنف التـي وقعت فـي عمران مما أسـفر عن خسائر في الأرواح في أوساط منتسبي القوات المسلّحة والمدنيين الأبرياء. فضلاً عن كون المواجهات المسلّحة أدت إلـى نزوح وتشـريد المدنيين من ديارهم.

وقالـت وزارة الخارجية الأمريكية -فـي بيـان تلتـه الناطقة باسمها جين بسـاكي: "إن حكومة الولايـات المتحـدة تدعو الحوثيين إلى الوقف الفـوري لكافـة التحـركات المسـلّحة ووقـف تقدمهـم نحـو العاصمة صنعاء"..وأشادت الولايات المتحدة الأمريكية بجهـود الرئيس هادي، وعزيمته الراسـخة لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، مهيبة بالحوثيين وكل الأطراف بسـرعة نزع السلاح والحرص على اسـتمرار المشاركة سـلمياً في العملية الانتقالية السياسية التي تسـعى إلى معالجة مظالم الماضي وبناء منظومة حكم شـامل تضم الجميع لما من شأنه ضمان مستقبل سلمي ومزدهر لكافة أبناء الشعب اليمني.

الاتحاد الأوروبي

هـذا وأدان الاتحاد الأوروبي بشـدة العنـف الذي هزّ مدينة عمران والمناطـق المحيطة في الأيام الماضية، حيث يتقاتل الحوثيون ومجموعات إصلاحية وسـلفية ومجموعات مسلّحة أخرى ووحدات من الجيش.

كما دان -في بيان وزعته بعثته بصنعاء- سقوط ضحايا مدنيين، وحثّ جميع الأطراف علـى الالتزام باتفاقات وقف إطلاق النار، خاصةً الاتفـاق المبرم في الـ 22 من يونيو الماضي، وعلى السـماح بالوصول الإنساني الفوري دون أية عرقلة إلى المناطق المتضررة. مشدّداً على أهمية احترام كافة الأطراف المعنية، خاصةً وحدات الجيش، لسلطة الدولة.

مجلس التعاون

وعلـى ذات الصعيـد أدان الأمين العـام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف بن راشـد الزّياني العدوان المسلّح الذي قامت بها جماعة الحوثي ضد مدينة عمران، وما قامت به من اقتحامات، ونهب، وقتل، وترويع للمدنييـن، وتدمير للممتلكات العامة والخاصـة، واعتداءات على مؤسسـات ومرافق حكومية، ووحدات عسكرية وأمنية.

وذلك في انتهاك واضح للاتفاقيات الموقّعة في هذا الخصوص، وتعارض صارخ لمخرجـات الحوار الوطني الشامل. واعتبر الأمين العام لمجلس التعاون -في بيان- أن جماعة الحوثي تتحمل المسـئولية كاملة عن كل ما يجري في مدينة عمران، وما يتعرض له مسار التسوية السـلمية من تعطيل يهدد مسـيرة الانتقال السياسي السلمي، والتي بذل الشعب اليمني بكافة قواه والمجتمع الدولي الكثير في سبيل إنجاحها، بهدف الوصول باليمن إلى بر الأمان.

بريطانيا

من جانبها أدانت المملكة المتحدة بشدة المواجهات المسـلّحة في مدينة عمران خـلال اقتحـام الحوثيين للمدينة. وأعرب وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسـط هيو روبرتسـون -في بيان أصدرته الخارجية البريطانيـة- عـن مشـاطرته للمخـاوف التـي أبداها المستشـار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشئون اليمن جراء استمرار أعمال العنف في عمران.

وقـال: "إنني قلـق للغاية من تقرير منسـق الشـئون الإنسانية في اليمن والذي أشـار خلاله إلى مقتل 200 مدنـي بينهم أطفال ونسـاء وأن الآلاف من المدنيين ما زالوا محاصرين داخل مدينة عمران".

وأكد الوزير البريطاني: "دعـم حكومة بلاده الكامل للحكومة اليمنية وحث كافة الأطراف على سرعة وقف الأعمال العدائية والالتزام بالاتفاقيات المبرمة..

«الإخوان» والرهانات الخاسرة

محمد علي عناش

أي نـوع من الثورات هذا الـذي يحصل في البلـدان العربية من حـروب ودمـار وتبعيـة؟!.. وأي نوع مـن التغيير الـذي تكون نتائجه بهذا الشكل السيئ والمـروع فـي اليمـن؟!.. بـكل المقاييس المعرفية والأخلاقيـة للثـورات ومضامينها الإنسانية، فإن ماحصل فـي اليمـن ليس بثورة، فلقـد تجردت من قيم الثورات وأخلاقياتها بنزيـف الـدم اليمني الـذي أريـق فـي شـوارع الاغتيـالات أو فـي حروب عبثية، وتشوهت أدواتها وممارسـاتها، بالكـذب والتضليل والفسـاد ووعي التآمر والتربص والثأر السياسـي، لتكـون المحصلة هذه النتائج السيئة والخطيرة على الوطن والشعب اليمني في جميع الجوانب.. ما حدث أقرب إلى الانقلاب والانقلاب البشـع الذي لم يأت بشـيء جديد في أدنى مستويات التطلعات وأحلام التغيير نحو الأفضل ،بل لم يتم الحفاظ على الشـيء الإيجابي الـذي كان موجوداً، وفي مقدمة ذلك "الدولة" التي أصبح غالبية الشعب اليمني يحن إليها بعد أن شـعر بفقدانها وشعر -على جميع المستويات- بغيابها وببؤس البدائل والنتائج.

إصرار الفاشلين والانتهازيين الثوريين على أن يلصقوا النتائج بفلول النظام السـابق حسـب مـا يحلولهم تسـميته، هو إصرار مبتذل واستمرار قبيح على ممارسة المواقف «المائعة»، وعدم الإستعداد على مراجعة الأخطاء والسلبيات والرهانات الخاسرة، وإدراك الخلل في مايسمى بـ«الربيع العربي» في اليمن.

في اعتقادي لو أن المبادرة الخليجية تم أحترامها وتم الالتزام بتنفيـذ بنودها التزاما أخلاقيـا ووطنيا، لتحققـت نتائج إيجابية مغايـرة، ولـو أن المرحلـة الانتقاليـة، كانت من دون باسـندوة والوجيه وسميع وقحطان والعمراني، لكان الوضع اليمني الراهن أفضل ولرأينا مؤشـرات تغييـر حقيقية تلوح فـي الأفق.. إلا أن الإصلاح كانت له حسـابات أخرى وهي السـيطرة على السـلطة، وكانت رهاناته التكتيكية متعددة في تحقيق ذلك.. وجميعها كانت رهانات خاسـرة، أدركها الآن وشعر بها، بمغازلته لقواعد المؤتمر الشـعبي واسـتعداده للتحالف معهـم، بعد أن تعرض لضربات موجعـة في ميدان المعارك التـي خاضها مع الحوثيين وأبناء عمران.

الرهان الأول للإصلاح هو التنصل والمماطلة في تنفيذ المبادرة الخليجية وعدم الالتزام حتى الآن بتنفيذ الكثير من بنودها التي يشعر أنها ليست في صالحه، أما الرهان الثاني هو الإخلال بالمرحلة الانتقاليـة، وعـن طريق هؤلاء الـوزراء وغيرهم، أخل وأفشـل المرحلة الانتقالية، وعمل على إفراغهـا من مضامينها الوطنية وغاياتها المستقبلية، التي تهدف في المقام الأول، إلى التأسيس لأركان ودعائم الدولة اليمنية الحديثة التي حلم بها وتطلع إليها كل اليمنيين، بالتوجه الممنهج نحو «أخونة» مؤسسـات الدولة والتأسيس لأركان دولة الجماعة أو دولة التنظيم.